Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

... وهكذا كانت هناك أصابع الانجليز وأصابع الخديو ، تحرك بعض أعضاء المجلس من خلف ستار بغية التسويف ، ونجحت فى تسويفها لأن المجلس لم يكن يملك من السلطات ما ينفذ بها قراراته ولم تكن قراراته ملزمة ، مهما كانت صادقة فى دقة تصديرها لآمال الشعب وأمانيه . وهكذا أيضا لم يتحقق الحلم ويقى معلقا عاما بعد عام . . .

وفى ذلك الوقت كانت هناك أحداث ضخمة تحدث فى دولة الخلافة ، فقد ثار الجيش وأجبر الخليفة على منح البلاد دستورها ، ولعل ذلك هو الذى دفع أعضاء مجلس شورى القوانين الى المطالبة بالدستور فى مصر . ولم تكن هذه الأحداث لتمر دون أن تتناولها الصحف المصرية بالتعليق فما زالت مصر ترتبط ارتباطا عاطفيا وادبيا بالدولة العثمانية ، فنشط محررو الصحف ، وكان من أخطر تلك الأحاديث التى أدلى بها رجال السياسة فى مصر ، حديث السيد توفيق البكرى الذى نشرته صحيفة اللواء .

يقول السيد محمد صادق عنبر محرر اللواء : ذهبت اليه ، فوجدت جمعا يتناقشون فى السياسة ، بعد أن كان المصريون منكبين على الملاهى أو منعزلين وسألته :

ـ ما حال الدولة العلية ، وما كان يعوزها من قبل ؟

ـ كان بعض أدباء الافرنج يقول ان الدولة العلية كبرج بيز (المعروف ببرج بيشية فى ايطاليا) بسلامته فى بقائه معوجا ، فاذا أريد تقويمه سيقط ، ولكن الأيام قد اظهرت خطأ هذا القول ، وقول كل مؤنس منها ، ودلت على انها ملآى حياة وقوة ، وانما كان يعوزها **الثورة ، وذلك لأن الحرية التى لا يتم بغيرها فلاح هى كما قال السياسيون « تؤخذ ولا تعطى » .**

لم يسأل من مواجب للخوف من الحالة الحاضرة سواء من الداخل أو الخارج ؟ .